مثّله خط جماعة صلاح جديد في حزب البعث، حيث كان أغلب قيادة الصاعقة، قبل العام ١٩٧٠، ينتمي الى هذا الجناح.

وقد أشارت «وثيقة خاصة» للصاعقة الى مستوى، وطريقة، هذا التأثر، حيث جاء في الوثيقة: «ان الايمان بأية عقيدة لا يتمّ بمجرد رفع شعار تلك العقيدة، وانما يتمّ ذلك من خلال الممارسات الصادقة والحقيقية لتلك العقيدة. ومنظمة الصاعقة تلتزم فكرة الحزب [البعث] المنطلقة من الايمان بالاشتراكية العلمية لرؤية الحقيقة الواضحة في ان الصراع الطبقي، في وطننا، هو حقيقة ثابتة لم يتبلور نتيجة انقسام حادّ في المجتمع بين قلّة من الرأسماليين وطبقة من العمّال، وانما برز نتيجة عجز طبقات مهترئة اقطاعية وبرجوازية عن قيادة، وحماية، ثروات الوطن العربي من الغزو الاستعماري، وعن عجزها عن تطوير المؤسسات المتخلّفة القديمة لانقاذ الجماهير العربية الواسعة من الجوع والفقر»(٣٣).

واستنتجت الوثيقة، من هذا كله، «ان الممارسات الفعلية لـ ' الطلائع' ، انطلاقاً من الايمان بتلك الرؤية، هي ممارسات باتجاه الاشتراكية العلمية؛ والحزب يسهر، باستمرار، على تثيقف كوادر المنظمة بالثقافة الماركسية اللينينية، وان كان، حتى الآن، لا يطلق على نفسه انه حزب ماركسي ـ لينيني، ويترك للتحوّلات التاريخية، التي تواجه النضال الجماهيري، ان يتفاعل من خلالها فكر الحزب للأخذ من النظرية الاشتراكية بما يتلاءم وحاجات المجتمع العربي»(٣٤).

لكن يبدو ان تأثر «الصاعقة» بالماركسية لم يدم طويلاً، وانتهى، في الواقع، بتصفية جناح صلاح جديد في السلطة بسوريا. «وقبل القيام بحركته التصحيحية او انقلابه الابيض، أرسل حافظ الاسد وحدات من الجيش السوري، فطوّقت قواعد الصاعقة في سوريا، وشلّت حركتها. وما أن تمّ له الاستيلاء على السلطة، حتى تخلّص من العناصر الموالية لصلاح جديد في المنظمة؛ واستمر هذا الاجراء ردحاً من الوقت، فأضعف المنظمة ككل. وحاول الاسد تنفيذ هذه التغييرات من طريق مؤتمر للفرع الفلسطيني في حزب البعث؛ لكن هذا لم يؤد الى نتيجة، وقامت السلطات السورية باعتقال العديد من زعماء ' الصاعقة' ، في حزيران (يونيو) ١٩٧١، وعيّنت زهير محسن أميناً عاماً للمنظمة»(٣٥).

وبالنسبة الى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، فقد انفتحت على الماركسية، في العام ١٩٦٩. وجاء في مشروع ميثاقها انها تؤمن بالنضال الاشتراكي، و«ان التغيير الاجتماعي الاشتراكي لا يمكن ان يتحقّق الاّ من خلال نضال طبقي تحرري على أساس علمي. ولذلك تؤمن الجبهة بقوانين التطوّر الاجتماعية العلمية، التي اثبتت التجربة حقيقتها العملية، وتنفتح، انفتاحاً واعياً، على جميع التجارب الاشتراكية في العالم، وخاصة على الماركسية ـ اللينينية والتجارب الاشتراكية التي قامت في بعض الدول العربية». أي ان الجبهة لم تقتصر، في انفتاحها الذي اعتبرته «واعياً»، على الماركسية فقط.

وقد رأت الجبهة، في مشروع ميثاقها، «ان قوى الشعب العامل، من فلاحين وعمّال ومثقفين ثوريين فقراء [أي ليس الطبقة العاملة، بل الفلاحين أولاً، وليس المثقفين الثوريين، بل الفقراء منهم]، هي الطبقة الثورية التقدمية [وليس الطبقات]، وهي مادة الثورة الاساسية التي تصارع الطبقة البرجوازية الكبيرة [أي باعتبار ان هذه الطبقة معادية] وتصارع معها قوى الاستعمار الصهيونية، من أجل ازالة الاستغلال والاحتلال. وهذه الطبقة هي الطبقة التي تريد التغيير حقاً، وتناضل، بصلابة، في سبيل احداث التغيير الثوري الاجتماعي السياسي، وهي التي تصمد في الصراع، اذا